استمارة مشاركة

اللقب : طاهري.	**Nom: tahri**
الاسم: لخضربن العيد.	**Prénom : Lakhdar Ben laid**
المهنة: أستاذ متعاقد بالجامعة + مدير مدرسة .	**Fonction : Directeur d'école +Professeur Contractuel**
المؤسسة: جامعة زيان عاشور الجلفة	**Établissement : Université Zian Ashour Djelfa**
الدرجة العلمية: دكتوراه علوم	**Grade : Doctorat**
البريد االلكتروني: tahribl@gmail.com	**Adresse électroniqu :**
النقال: 0660190021	**Téléphone portable :**
محور المدخلة: المحددات الاجتماعية للرفض المدرسي	**Axe de la communication**

عنوان المدخلة: الرفض المدرسي، أسبابه الاجتماعية وسبل الحد منه

Titre de la communication **School refusal, its social causes and ways to reduce it**

الملخص:

تمثل سنوات ما قبل المدرسة والطفولة المبكرة فترة نمو مهمة عندما يطور الأطفال الصغار القدرة على الانفصال عن الوالدين ومقدمي الرعاية، ويتعلمون العمل بشكل مستقل في المدرسة. تعتبر هذه السنوات المبكرة فترة انتقالية حيث يتكيف الأطفال تدريجياً مع هذا التوقع النمائي، وبالتالي من المتوقع أن يعبر بعض الأطفال عن القلق أو الخوف من الابتعاد عن الوالدين ومقدمي الرعاية الأساسيين لأول مرة. تشمل السلوكيات النموذجية خلال هذه السنوات المبكرة الشكاوى الجسدية من آلام المعدة، والغثيان، بالإضافة إلى التشبث بأحد الوالدين، والبكاء، ونوبات الغضب ، من بين سلوكيات أخرى. بينما يُتوقع أن تقل هذه السلوكيات ثم تختفي عندما يتكيف الطفل مع بيئته الجديدة، يفشل بعض الأطفال في التكيف. إنهم إما ينخرطون في رفض المدرسة المستمر والمستمر، أو يواجهون نوبات متقطعة من الرفض، والتي غالبًا ما تتزامن مع العودة إلى المدرسة بعد الإجازة المدرسية.

يحدث الرفض المدرسي عندما ينزعج الأطفال بشدة من فكرة الذهاب إلى المدرسة، وغالبًا ما يتغيبون عن المدرسة اليوم كله أو بعضه . وعادة ما يقضي الأطفال الذين يرفضون الذهاب إلى المدرسة يومهم في المنزل وعلى علم والديهم بذلك، على الرغم من أن والديهم يحاولون جاهدين حثهم على الذهاب. وبدلا من التعرف على كيفية إجبار الأطفال على الذهاب إلى المدرسة، يجب على الآباء محاولة فهم سبب عدم رغبة أطفالهم في الذهاب إلى المدرسة ومساعدتهم على معالجة المشكلات الأساسية.

الكلمات المفتاحية: الرفض المدرسي، الأطفال، المدرسة

Abstract:

the preschool and early Child Hood years marks an important developmental period when young children develop the capacity to separate from parents and caregivers, and learn to function independently in school. These early years, are considered a transition period as children gradually adjust to this developmental expectation, and therefore it is expected that some children will express distress or fear about being away from parents and primary caregivers for the first time. Typical behaviours during these early years include physical complaints of stomachache, nausea, as well as clinging to a parent, crying, having a tantrum, among other behaviours. While these behaviours are expected to lessen and then disappear as the child adjusts to his/her new environment, some children fail to adjust. They either engage in ongoing and persistent school refusal, or, experience intermittent bouts of refusal, often coinciding with a return to school on after school holidays.

School refusal is when children get xtremely upset at the idea of going to school, and ften miss some or all of the school day. Children who refuse to go to school usually spend the day at home with their parents' knowledge, even though their parents try really hard to get them to go.Instead of figuring out how to force a Children to go to school, parents should try to understand why their kid doesn't want to go to school and help them address the underlying issues.
Keywords: School refusal, children, school,

الرفض المدرسي، أسبابه الاجتماعية وسبل الحد منه

School refusal, its social causes and ways to reduce it

مقدمة: لا يعتقد أحدا أن عملية التربية عملية سهلة، وإنما هي دائما تحتاج إلى جهدا توجه مشكلات وصعوبات، فالطفل في مرحلة نمو مستمر، ينمو في جسده وفي تفكيره وفي طاقته وفي ادراكه وفي كل شيء، فالطفل يتغير من لحظة لأخرة ومن يوم لأخر، وفي هذا الوقت يحتاج مع هذا التغيير المستمر وهذا النمو المطرد أن يكون في حالة تكيف وانضباط وسلام مع البيئة والوسط المحيط به، وبهذا سنقول أن هذا الطفل ليكون صحيحا نفسيا ونطمئن عليه، لابد أن يكون هناك توازنا بين متطلبات نموه وتطوره ومتطلبات تكيفه مع الحياة والمجتمع. فلكي تتحقق الصحة النفسية لأطفالنا لابد من مساعدتهم حتى يتطوروا وينمو وفي نفس الوقت نساعدهم على التكيف مع البيئة التي يعيشون فيها(بطرس،2008،ص57). وفي مرحلة الطفولة عادة مع تكثر المخاوف كالخوف من الظلام والخوف من الوحدة والخوف من بعض الحيوانات، وذلك أمر طبيعي في هذه المرحلة، وأغلب هذه المخاوف سرعان ما يزول بشيء من الرعاية. وأكثر المخاوف انتشارا في مرحلة الطفولة المتوسطة هي الخوف من المدرسة أو رفض الذهاب إليها، والذي يظهر عند التحاق الطفل بالمدرسة، والخوف من المدرسة هو أحد مخاوف الطفولة الذي جذب الكثير من الانتباه والاهتمام، ليس لكونه معيقا لنمو الطفل من الناحية النفسية والاجتماعية والانفعالية فحسب، بل لكونه خوفا حقيقيا لا يزول مع مرور الوقت في كثير من الأحيان(العاسمي،2015،ص39). أما الرفض المدرسي للأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة أول مرة، فيعتبر أمر طبيعي لطفل يدخل إلى وسط جديد لأول معرفة ويترك دون الأشخاص التي اعتاد عليهم كالأبوين والإخوة، فهو خوف من الفراق عن الجو الأسري إلى وسط آخر أوسع، وقد يذهب هذا الخوف بعد مضي فترة يمضيها الطفل في المدرسة، وقد يكون الرفض المدرسي بسبب ما كان يسمعه الطفل من إخوته أو غيرهم عن المدرسة ومعانتهم فيها من الصرامة أو المعلم أو الإدارة، وعن فقدانه لحرية التحرك واللعب، فتتكون عنده صورة سلبية عن المدرسة، ولكن بمجرد دخوله لهذا الوسط، قد يكتشف عكس ما كان يتصوره فتزول مخاوفه، وقد تعزز بعض التصرفات من القائمين على المدرسة صورته السلبية عن المدرسة، فتترسخ مخاوفه. فالرفض المدرسي يتنوع حسب حالات الأطفال، وحسب الصورة التي في أذهانهم عن المدرسة، ولمعرفة ظاهرة الرفض المدرسي التي أصبحت تمثل مشكلة صحية، وسبب لفقدان الرغبة في التعلم. ولمعرف الرفض المدرسي وأسبابه وما أساليب التكفل بالأطفال الذين يعانون منه نطرح التساؤل التالي:

ما هو الرفض المدرسي؟ وما هي أسبابه؟ وما أساليب التكفل بالأطفال الذين يعانون منه؟

وللإجابة على التساؤل هذا، تم الاعتماد في هذه الورقة العلمية، على استخدام منهج علمي معروف, وهو المنهج الوصفي, وهو منهج يقوم أساسا على وصف الظاهرة أو الموضوع محل البحث والدراسة ومحاولة الوقوف على أدق جزئياته وتفاصيله.

1- الرفض المدرسي:

1.1- مفهوم الرفض المدرسي: يعتبر ظهور مصطلح "فوبيا المدرسة" حديثاً نسبياً، فقد كان أول وصف له من قبل "Broadwin" سنة 1932 ، والتي قامت بدراسة على مجموعة من الأطفال القاطنين بمناطق ريفية، والذين كانوا يرفضون الذهاب إلى المدرسة لظروف خاصة، ويفضلون البقاء بالمنزل، أو يذهبون إليها تحت تهديد الوالدين أو حتمية الفصل الدراسي (جرجس،1993،ص28). والرفض المدرسي أو الخوف المرضي من المدرسة أو يطلق عليه البعض بفوبيا المدرسة، هو عبارة عن اضطراب عُصابي خاص بمرحلة الطفولة، يشير إلى رد فعل عصابي تجاه المدرسة، بحيث يرفض الطفل الذهاب إلى المدرسة رغم إصرار والديه إلا أنه يفضل البقاء في المنزل، مع ظهور أعراض نفسية وفيزيولوجية ترافق حالة الخوف هذه لحظة إجباره على الذهاب إلى المدرسة كالغثيان أو آلام الرأس. ويعرف (لال ولال)(1979) الخوف المرضي من المدرسة (الرفض المدرسي) بأنه عبارة عن حالة عصبية تتميز بأعراض الخوف والقلق الحاد، وغالبية الأطفال الذين يعانون من الخوف لا يستطيعون التعبير عن الأسباب الداعية لخوفهم(العاسمي،2015،ص43). وقد وصفت الأعراض الاكلينيكية لرفض الذهاب للمدرسة من قبل (هير سوف 1664)، حيث يرى انه غالبا ما تبدو مشكلة رفض الطفل الذهاب إلى المدرسة، على شكل شكاوي مبهمة من المدرسة أو الإحجام عنها بشكل مستمر، ليصل في نهاية الأمر إلى رفض الطفل الذهاب إلى للمدرسة رفضا كليا أو البقاء في البيت، بطلب ذلك من والديه أحيانا، وغالبا ما يكون هذا الرفض مصاحبا بعلامات واضحة من القلق والذعر والتي تبدو في اوضح صورها عندما حين موعد ذهاب الطفل الى المدرسة، ومعظم هؤلاء الأطفال لا يستطيعون مغادرة البيت والذهاب إلى المدرسة، وبعظهم يتوجه إلى المدرسة لكنهم يعودون إلى البيت من منتصف الطريق وبعضهم عندما يكون في المدرسة يندفع إلى البيت في حالة من القلق والذعر، والعديد من هؤلاء الأطفال يصرون على أنهم يريدون الذهاب إلى المدرسة لكنهم لا يستطيعون حين يحين موعد ذهابهم إلى المدرسة، متذرعين بمبررات وجهة كحيل لكي يتجنبوا الذهاب إلى المدرسة، فقد تظهر على هؤلاء الأطفال بعض الأعراض المرضية كالصداع وآلام البطن والإسهال والتي تكون مبررا وحجة لعدم ذهابهم إلى المدرسة(العاسمي،2015،ص83). ويختلف الخوف من المدرسة عن الهروب من المدرسة في كون التلميذ الذي يهرب من المدرسة هو طفل لا يحب المدرسة، ويتحاشاها بصورة اعتيادية ومتكررة، ويهرب منها إلى مكان غير المنزل كالتجول في الطرقات أو الحدائق العامة إما بمفرده أو مع أقرانه الهاربين مثله، ويدفعه إلى ذلك في كثير من الأحيان روح المغامرة ومحاولة اكتشاف آفاق أبعد من العالم الذي يتحرك فيه، ويكون ذلك دون علم ومعرفة أهله وأبويه بذلك، أي دون علمهم بغيابه عن المدرسة وهروبه منها، وبشكل أوضح يمكن التمييز بين الهروب من المدرسة والخوف المرضي منها في أن دوافع الطفل للهروب من المدرسة وعدم استمراره فيها عائد لأكثر من سبب ومتغير ونادراً، ما يتشابه في الأعراض مع الخوف من المدرسة لأن الطفل الخائف من المدرسة قد يتصنع الآلام العضوية أو تظهر فعلا عليه لكنها تتلاشى بعد عودته للبيت أو السماح له من قبل أسرته بالبقاء في البيت، بينما التلميذ الهارب عادة يكون بعيدا عن البيت أثناء غيابه، ويعكس غيابه تمرداً أو احتجاجاً على ظروفه الأسرية أو المدرسية أو كلاهما (العاسمي، 2015،ص28).

2.1- أسباب الرفض المدرسي: أسباب الرفض المدرسي متنوعة ومتعددة ومتداخلة، وتختلف باختلاف الفئات العمرية، ولكنها غالبا ما تكون في إطار الأسرة والمدرسة والمعلم وزملاء المدرسة. ومن هذه الأسباب ما هو نفسي، ومنها ما هو اجتماعي، ومنها ما هو شخصي، وقد تتعلق بعض الأسباب بالأسرة والتربية القاعدية فيها، ومنها ما يتعلق بالمدرسة، ومنها ما يتعلق بأمور أخرى. وسنتطرق في هذه المبحث إلى بعض العوامل التي تؤدي بالطفل إلى الرفض المدرسي:

1-2-1- الأسباب النفسية: يؤكد علماء النفس دائما أن أسباب الاضطرابات النفسية لدى الأطفال، هو خلل في المعاملة مع الطفل، وأن الأطفال الذين تساء معاملتهم هم دائما ضحايا الاضطرابات النفسية والانحراف(بطرس،2008،ص57). وتؤكد نظرية التحليل النفسي، أن تأثير الخبرات التي يتعرض لها الطفل في حياته و خاصة السنوات الخمس الأولى، فإذا كانت

هذه الخبرات نابعة في جو يسوده العطف والحنان و الشعور بالأمن، اكتسب الطفل القدرة على التوافق مع نفسه ومع محيطه الاجتماعي، أما إذا كانت خبرات الطفل نابعة من الحرمان، والتهديد، والإهمال، أدى ذلك إلى تمهيد الطريق إلى تكوين شخصية مضطربة(كفيف،2011،ص30). فالأطفال الذين لا يشعرون بالأمن النفسي أقل قدرة من غيرهم على مواجهة المخاوف، وتتطور هذه المشاعر وتتضخم عند الطفل لتصبح على شكل خوف مرضي(الزغبي،2013،ص186).

1-2-2- الأسباب الاجتماعية: من أهم الأسباب الاجتماعية للرفض المدرسي، مشكلات تتعلق بالأسرة، وأخرى تتعلق بالمدرسة والبيئة الاجتماعية التي تحيط بالأطفال:

أ- **الأسرة:** تؤدي الأسرة دورا مهما في تنشئة الطفل، ومن خلال تنشئة الطفل في مراحله الأولى وإعداده النفسي والاجتماعي، يصبح الطفل عند بلوغه سن التمدرس قادرا على التكيف مع الوسط الجديد المتمثل في المدرسة دون خوف أو رهاب، ويمكنه الدخول في علاقات جديدة خارج الوسط الأسري، وتكوين صدقات في المدرسة. فمعاملة الأسرة للطفل لها أثر كبير في تشكيل شخصية الطفل، وتحتل أساليب المعاملة مكانة هامة في تكوين شخصية الأبناء. فاضطرابات العلاقة بين الآباء والأبناء من أهم العوامل المهيئة للاضطرابات النفسية. فالفترة التي تسبق الدخول المدرسي بالنسبة للطفل، هي قاعدة أساسية في حياته المقبلة. ويؤكد التحليل النفسي التأثير المباشر للعوامل البيئية وخاصة تأثير الآباء في التعايش، وهذا ما يمكن أن نسميه بالوراثة السيكولوجية. أن الأعراض المرضية في الأطفال له رد فعل طبيعي لسلوك الآباء والمربين، فإنه لا يوجد في حقيقة الأمر أطفال مشكلون وإنما يوجد أباء مشكلون، فالجو الأسري والاتجاهات الوالدية، والعلاقات بين الأخوة، لها أثرها على التكوين النفسي للطفل. فالحب الذي يمنحه الأبوين لطفلهما يعتبر في حياة الطفل غذاء ضروريا في نموه النفسي، ولا يقل هذا الغذاء أهمية عن غذائه الجسدي(بطرس،2008،ص79), ومن الأسباب الأسرية للاضطرابات النفسية عند الطفل، التفكك الأسري الذي له دور مباشر في هذه الاضطراب، فالجو الأسري هو الجو الذي ينمو فيه الطفل وتتشكل الملامح الأولية لشخصيته, وهو مصدر الإشباع لحاجاته واستثمار طاقاته وتنميتها, وفي سياقه يتعرض الطفل لعملية التنشئة الاجتماعية(نبيل،1997،ص243). والمناخ الأسري المضطرب قد يتحول إلى محرض بطريقة غير مباشرة على دفع الفرد لخرق المعايير وعدم الالتزام بها(شمال،2001،ص263).

ب- **المدرسة:** والمدرسة يقصد بها بناء أو مؤسسة تربوية محددة، فالمدرسة والمنهج مصطلحان يعنيان المضمون نفسه في العلوم الاجتماعية(معتوق،1993،ص99). وصارت المدرسة من المؤسسات التربوية التي انتشرت في المجتمعات الحديث، لتتولى تربية وإعداد الأطفال الذين بلغوا سن معينة، فقد أنشأها المجتمع لتتولى تربية نشئه الطالع وهي تلك المؤسسة القيمة على الحضارة الانسانية وهي الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطفل(ناصر،170،2000). وتعمل المدرسة على تنشئة أطفال في مرحلة نُمو معينة، فبعض أهداف المرحلة التعليمية تستمد من مطالب نّمو الناشئة في هذه المرحلة، حتى تيسر لهم أكمل نمو ممكن بأحسن طريقة وأن يكيف الجو المدرسي العام وفقا لمميزات نمو الناشئة في هذه المرحلة(صالح،243،1972). والعملية التعليمية وحدة مرتبطة لا يمكن فصلها او تجزئتها وهي تعتمد اساسا على ثالثة اركان (المعلم والتلميذ والمنهج)، والقصور في أي منها يؤثر في الآخر، فالتلميذ ليس منعزل عن العاملين الآخرين. والهدف الأساسي للتعليم في المدارس هو تنمية شخصية التلميذ بكل جوانبها العقلية والجسمية والوجدانية والخلقية, والمدرسة هي المؤسسة التربوية التي تساعد الأسرة في تربية الطفل وفق مناهج أعدت لذلك، فالمدرسة هي إحدى مؤسسات المجتمع التي تعمل على تعليم التلميذ وتنمية قدراتهم الحسية والحركية والذهنية، وتنمية ثقافتهم الاجتماعية والسلوكية، وتعمل على الرفع من معنوياتهم النفسية وتكوين شخصياتهم السوية.

- **المعلم:** يعرف دور كايم المعلم على أنه ممثل للدولة والقيم الأخلاقية للمجتمع، ولذلك فإن دوره يتطلب التأكيد على القيم والمبادئ الأساسية في المجتمع ومساعدة التلميذ على اكتسابها وأن يكون هو نفسه باعتباره ممثل للمجتمع بقيمه ومبادئه قدوة يحتذ(السيد،1998،ص29). وتمثل علاقة المعلم بالتلاميذ جانبا إنسانيا يؤثر تأثيرا كبيرا في نجاح العملية التربوية وتحقيق تكيف التلاميذ داخل المدرسة وخارجها، هذه الطريقة تؤدي إلى تشويقهم واقبالهم على المدرسة. لذا يمكن إتاحة فرص الاندماج بين المعلم والتلميذ للدرس وحبهم للمعلم لإيجاد التجاوب الاجتماعي وتنمية الإحساس بالعلاقات الأخوية القائمة على احترام الصغير للكبير، هذه العالقات تساعد كثيرا في تهيئة الجو الملائم للتكيف مع البيئة المدرسية. فالمعلم لا علاقة وطيدة بالتلاميذ ، وبإمكانه أن يستعمل مركزه لإزالة التوتر الذي قد ينتاب بعض المتعلمين، ويشارك في حل الصراعات الشخصية التي قد تنشأ بين بعض المتعلمين، ويساعد التلاميذ على اكتساب اتجاهات ايجابية نحو المعلم، ونحو المدرسة، ونحو زملائهم، حيث ينمي لديهم مهارات الاستماع والتعبير والمناقشة، وذلك بما يوفره المعلم لتلاميذه من أمن وعدالة وديمقراطية(ابراهيم، حسب الله،2002،ص40).
- **التلاميذ:** اختلاط الطفل بأطفال للجيران وزملاء المدارس وأطفال الأقارب، يساهم في تطور الطفل ايجابيا، فصداقته مع الأطفال الآخرين تولد قوة نفسية واجتماعية، والصداقة بين الأطفال من أصدق العلاقات على الإطلاق، إذ لا يختار الطفل صديقه المفضل بسبب مصالحه، وإنما يتم تلقائيا فور انسجامه مع هذا الطفل. لذلك تكوين صداقات الطفولة في المدرسة يرسم شخصية الطفل. تبدأ صداقة الطفل بالرغبة في اللعب واللهو والمرح مع طفل ينسجم معه، وبعد فترة نجده يشتاق للقائه ويغضب عند فراقه. يحدث كل هذا دون مجاملات. ولكن تأثيرها الصحي والنفسي والتربوي والاجتماعي كبير. فللصداقات تأثير كبير في جوانب عديدة من حياة الناس، كعلاماتهم الدراسية، وكيفية قضائهم لأوقاتهم، وتصرفاتهم في الأماكن العامة. ويجد الأطفال صعوبة في تكوين صداقات، وهم على الأرجح أكثر عرضة للمعاناة، خصوصا في حياتهم الأولى في المدرسة. ويبين خبراء أن هؤلاء الأطفال من دون أصدقاء من الممكن أن يعانوا من ضعف الثقة بالنفس، والأداء المتواضع في المدرسة، والانقطاع عن التعليم، وتعلم سلوكات غير مرغوب فيها تؤدي إلى تعرضهم للعديد من المشاكل النفسية خصوصا البالغين(محبوبة،2012). ومع أن للصدقات ايجابيات إلا أن لها سلبيات ومخاطر منها الفشل الدراسي، ففشل رفاق السوء في الدراسة ينتقل إلى الأبناء. فرفاق السوء يريدون لرفاقهم أن يفشلوا مثلهم ولا يحبون لهم الخير، وكثيراً ما يدفعونهم إلى الابتعاد عن الدراسة أو الهروب من المدرسة والتوجّه إلى أماكن أخرى وبؤر موبوءة، وهذا نتيجته الحتمية الفشل الدراسي، وإذا كان رفيق السوء مدمن مخدرات أو مروجا، فإنه سيسعى إلى رفيق له في نزواته فيتبع أسلوب الإغراء والترغيب مع رفاقه ليدخلهم إلى عالمه(الخضراء،2017). فالتلميذ في نهاية مرحلة التعليم ينبغي أن يكون بإمكانه توظيف عدة مكتسبات من تعلمه في المدرسة، فحين يبلغ التلميذ التاسعة تقدر حصيلته من الكلمات، بحوالي خمسة ألاف كلمة, ويصير قادر على التمييز بين المرادفات والكشف عن الأضداد كما يصبح قادرا على التمييز بين الأسماء الدالة على الأعلام والأشياء, وكذلك يميز بين الأفعال ويتمكن في نهاية المرحلة من القراءة المسترسلة, ويمز بين الأفكار الأساسية والفكرة العامة للنص(سلامة وحداد،1973،ص101)
- **التنمر داخل المدرسة:** يعد التنمر داخل المدرسة من أسباب رفض بعض التلاميذ للمدرسة. والتنمر هو إيقاع الأذى الجسمي أو النفسي أو العاطفي أو المضايقة أو الإحراج أو السخرية من قبل تلميذ متنمر على تلميذ آخر أضعف منه، أو أصغر منه أو لأي سبب من الأسباب وبشكل متكرر. والطفل المُتنمر هو الذي يضايق، أو يخيف، أو يهدد، او يؤذي الآخرين الذين لا يتمتعون بنفس درجة القوة التي يتمتع بها، وهو يخيف غيره من الأطفال في المدرسة، ويجبرهم على فعل ما يريد بنبرته

الصوتية العالية واستخدام التهديد(بهنساوي وحسن،2015،ص8). ولتنمر المدرسي العديد من الآثار السلبية علي التلاميذ ضحايا التنمر خاصة. وتلقى ظاهرة التنمر اهتماما غير عادي من المهتمين بقضايا ومشكلات التربية والتعليم في جميع أنحاء العالم، حيث أن هذه المشكلة تعتبر سبب هام ومؤثر في تعثر الكثير من التلاميذ دراسيا، وقد تدفع بالبعض إلى كره الدراسة وتركها نهائيا، ألا هي ظاهرة العنف الشديد في المدارس بين التلاميذ والذي بلغ حدا من التوحش لدرجة أن العالم تعامل معه باسم توصيفي جديد وسماه ظاهرة التنمر. ويعد التنمر المدرسي بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين سواء أكان بصورة جسدية، أو لفظية، أو اجتماعية، أو جنسية من المشكلات التي ليا آثار سلبية سواء على القائم بالتنمر أو على ضحية التنمر أو على البيئة المدرسية أو علي المجتمع ككل، إذ يؤثر التنمر المدرسي في البناء الأمني والنفسي والاجتماعي للمجتمع المدرسي، لذلك يلاحظ أن العدوان الجسمي مع هؤلاء المتنمرين في المدارس يلحق الضرر بالتلاميذ في أي مستوى تعليمي، كما أنه يجعل التلميذ ضحية التنمر، مرفوض وغير مرغوب فيه، بالإضافة إلى أنه يشعر بالخوف والقلق وعدم الارتياح، كما أنو قد ينسحب من المشاركة في الأنشطة المدرسية، أو يرفض أو يهرب من المدرسة خوفا من المتنمرين(بهنساوي وحسن،2015،ص3-4).

- **المنهاج:** المنهاج هو مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف ومحتوى وخبرات تعليمية وتدريس وتقويم مشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية مرتبط بالمتعلم ومجتمعه ومطبقة في مواقف تعلمية تعليمية داخل المدرسة وخارجها وتحت إشراف منها قصد الإسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم بجوانبها العقلية والوجدانية والجسمية وتقويم مدى تحقق ذلك كله لدى المتعلم(مرعي والحليلة، 2012،ص30). ويكون المنهاج منظم وظاهر ويتكون من أهداف ومحتوى وطرائق تدريس ووسائط تعليمية وأنشطة وأساليب تقويم وهو وثيقة مكتوبة مُعدة من قبل هيئة أو وزارة, وتقوم المدرسة بتنفيذ هذا المنهاج وتشرف على تطبيقه وفق نظام معين(محمد وعبد العظيم،2011،ص81). ويجب أن يراعي المنهاج من حيث محتواه أيضا تناسبه مع الحجم الساعي، حتى لا يحدث ازدحام في الكم من الدروس وتراكم يتسبب في تشويش ذهن الطفل، مما يتسبب له في شعور بالعجز. فعدم تقبل المتعلمين أو عدم تكيفهم مع المنهاج يتسبب في مشكلة متعلقة بالتحصيل الدراسي، إذ يتحصل التلميذ على درجات ضعيفة، مما يتسبب في إثارة القلق والإحباط لديهم، يليها اللامبالاة، والكراهية والخمول إزاء التعلم، وكذلك الهروب النّفسي والحسي والشعور بعدم الانسجام، أو اللجوء إلى مختلف الأساليب للحصول على درجات غير المشروعة، أو يتخلى عن الدراسة. وهي أهم بعض النتائج التي نتوقعها عندما لا يتلاءم المنهج وأساليب التقييم مع خصائص النمو والتعلم، وكلها تدل على تأثير المنهج على الجانب النّفسي للمتعلمين(بوخروبة، 2012،ص108).

2. أساليب الحد من الرفض المدرسي:

أ- الحوار من أهم الطرق التي تجدي نفعا مع الأطفال؛ فعندما نحاورهم بشأن الذهاب إلى المدرسة، ونجعلهم يتحدثون بثقة ودون خوف، نصل إلى أفضل الحلول.

ب- مكافأة الطفل من أفضل الأمور التي تمكنه من ذهابه إلى المدرسة، وإذا لم يجد معه هذا الأسلوب فإنه يجب استخدام العكس، وهو أسلوب الحرمان من الأشياء التي يحبها، كالحرمان من مصروف أو رحلة أو الخروج مع الوالدين، وغيرها من الأمور، ولا نخضع للطفل، حتى لو بكى أو تحايل.

ت- شعور الطفل بالحب والتقدير والحنان وإشباع جميع حاجاته النفسية يشعره بالأمان النفسي، فيقرر الذهاب إلى المدرسة من دون خوف أو كره، ولا بد للوالدين من مراعاة جميع هذه الأمور في حياة الطفل. ويجب على الوالدين أن يتجاهلا تمارض الطفل، ولا يسمحا له بالغياب عن المدرسة، لأنه عندما يسمح له بالغياب تصبح هذه عادة يومية لديه، ويبدأ في تصنع

الأمراض يوما بعد يوم كما على الأم تجنب الضرب والقسوة الشديدة، وفي المقابل يجب عليها استخدام أساليب العقاب المناسبة لسن الطفل(صحيفة،2021).

ث- ويمكن علاج الرفض المدرسي عند الطفل تدريجيا، عن طريق ذهاب أحد الوالدين معه ومرافقته إلى المدرسة وانتظاره في الفناء خارج حجرة الدرس، مما يشعر الطفل بالأمان ويعطي دعما نفسيا، ويتم تقليل وقت بقاء الرفيق تدريجيا حتى يتلائم الطفل ويتأقلم مع أجواء المدرسة.

ج- الصداقة تنمي الشعور بالأمان :عندما يترك الطفل منزله وأهله متوجها للمرة الأولى إلى الحضانة أو المدرسة، يشعر بخوف وقلق وصعوبة جراء الانتقال إلى مكان جديد. لكن عندما يجد نفسه مع أطفال من عمره يواجهون الصعاب نفسها، ينشأ لديه شعور بالأمان لمجرد أنه محاط بالأصدقاء(معصراني،2021) . فعن أهمية الصداقة للأطفال وتأثيرها النفسي عليهم، يرى الطبيب النفسي محمد حباشنة، أنها تساعد الطفل على النمو النفسي والحركي والاجتماعي، كما أنها تعمل على تنمية شخصيته؛ فالصداقة تبعد الطفل عن العزلة التي تعد خطيرة؛ لأنها تجعل الطفل ذا شخصية ضعيفة وهشة ومعرضة للإصابة بأمراض الفصام التي تعد نتيجة للخوف وعدم الثقة بالنفس، وفي المقابل، تتغلب الصداقة على الخجل والجبن والخوف الاجتماعي. ويشير إلى أن الصداقة للأطفال مهمة، لأنها تساعدهم على التغلب على مشاكل الكلام وتفرغ الشحنات الزائدة عند الطفل، وذلك عند القيام باللعب وممارسة الهوايات، وبالتالي فإنها تخفف من العنف والرغبة في التدمير، ما يساعد الطفل على التركيز في الأمور المهمة الأخرى، مثل مذاكرة الدروس(محبوبة،2012).

ح- علاج الخوف المرضي : هناك بعض الأساليب الارشادية والعلاجية التي يمكن أن تستخدم في علاج المخاوف منها(أغبات،2019،ص62-63):

- العلاج العقلاني: وفيه يتم تعديل الأفكار والمعتقدات والتوقعات والتفسيرات غير الصحيحة التي يكونها الشخص عن نفسه وعن حياته وعن المحيطين به وعن المواقف التي تواجهه وتجعله شديد الحساسية وتفقده الثقة بنفسه وبالآخرين، وبما لديه من امكانات وطاقات واستعدادات كثيرة ومتنوعة، وكذلك ازالة أسباب الحزن الزائد والخوف والقلق الذي يسيطر عليه، وكل ذلك يمكن أن يحدث من خلال إتباع برنامج إرشادي إيجابي لتصحيح السلوكيات والمعتقدات الخاطئة ومشاعر النقص لدى الفرد.
- العلاج السلوكي : وذلك لكف الارتباط بين المخاوف وذكرياتها الدفينة وقطع دائرة المثير والخوف والسلوك، وفك الاشراط والتعرض لمواقف الخواف نفسه، مع التشجيع والمناقشة والاندماج وربط مصادر الخوف بأمور سارة محببة، والتعويد العادي في الخبرة الواقعية السارة غير المخيفة ومنع استثارة الخوف وقد تستخدم بعض الأدوية المهدئة للتقليل من حدة القلق المصاحب لمثل هذه المواقف، وتستخدم طريقة التحصين بصفة خاصة كما استخدمها بي "Wolpe" وطورها "Lang" مستخدماً جهاز التحصين التدريجي الآلي. و التحصين التدريجي يتم فيه التعامل مع المواقف والمثيرات التي تسبب الخوف لدى الفرد بصورة تدريجية، وذلك لتقليل الحساسية نحوها بالاشراط المضاد بدءا باقلها إثارة وصولا إلى أعلاها إثارة، وذلك بشكل مخطط منتظم طبقا لحالة الفرد وشخصيته ومشكلته.
- -العلاج النفسي التحليلي : يكشف العلاج بالتحليل النفسي عن الأسباب الحقيقية والدوافع المكبوتة، والمعنى الرمزي لأعراض، وتصريف الكبت وتنمية بصيرة المريض، وتوضيح الغريب وتقريبه من إدراك المريض، والفهم الحقيقي والشرح، والاقناع والايحاء، وتكوين عاطفة طيبة نحو مصدر الخوف ويستخدم أيضاً العلاج التدعيمي، وتنمية الثقة في النفس، وتشجيع النجاح والشعور به، وإبراز نواحي القوة والايجابية لدى الأفراد، وتنمية الشعور بالأمن والشجاعة.

- العلاج البيئي والأسري: ويتلخص في علاج مخاوف الوالدين، وتهيئة جو منزلي تسوده المحبة والتعاطف والهدوء والثبات والاتزان، وتوجيه الوالدين والأقارب فيما يتعلق بضبط الانفعالات والتقليل من الخوف والتوتر والمشاجرات، حتى ال يشيع جو عدم الاطمئنان في الأسرة، وكذلك عدم سرد حكايات مخيفة للطفل.
- العلاج بالعقاقير : تلعب العقاقير دوراً كبيراً وأساسياً في علاج المخاوف يعطيها الطبيب النفسي للمريض، ولكن دائماً ما ينتاب المريض بأن هذه الأدوية سوف تسبب له الإدمان مما يجعله في أي وقت وقف هذه الجرعات مما يسبب له مشاكل صحية، ولكن يجب أن تصحب هذه الأدوية باستشارة الطبيب وهذا أفضل بكثير مما لو أوقفها بدون إذنه، ومن ضمن هذه الأدوية مضادات الاكتئاب فهو علاج ناجح للمخاوف المرضية.

خ- **العلاج باللعب:** يمثل اللعب وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم وتساعد في ادارك معاني الأشياء كما يعتبر طريقة علاجية يلجأ اليها المربون لمساعدتهم في حل بعض المشكلات النفسية والانفعالية التي يعاني منها الأطفال كما يعمل على تنمية سلوكهم وقدارتهم الجسمية والوجدانية والنفسية، واشباع الرغبات الاجتماعية ويعودهم على التعاون والعمل الجماعي كما يساعد على تنمية القدرات العقلية (الفعر،87،2016). فاللعب يؤدي عدة وظائف في حياة الإنسان بداية من طفولته، فهو يتصل اتصالا مباشرا بحياة الاطفال, حتى انه يشكل محتوى حياتهم وتفاعلهم مع البيئة, وبذلك يصبح اللعب اداة انماء لشخصية الاطفال وسلوكهم. كما أنه وسيط تربوي يعمل على تشكيل الطفل في هذه المرحلة التكوينية الحاسمة من النمو الانساني. وهو أداة فعالة لتعليم الأطفال التفكير. فاللعب يقوم بعدة وظائف، منها أنه أداة تشخيص تكشف عما يعانيه الأطفال من الاضطرابات النفسية والعاطفية والعقلية, وهو وسيلة للعلاج أيضا، كما أنه أداة تربوية تساعد في إحداث تفاعل الطفل مع عناصر البيئة ومكوناتها لغرض تعلمه وإنماء شخصيته وسلوكه، ويشبع ميول الأطفال, ويلبي احتياجاتهم ورغباتهم, ويساعد على إحداث التوازن لديهم(الحيلة،2004،ص21-22). ويشير فيوليت إلى أن البرامج العلاجية القائمة علي استخدام أسلوب اللعب للأطفال من أكثر البرامج فاعلية في علاج المشكلات والاضطرابات السلوكية لدي الأطفال الصغار السن والأطفال ذوي صعوبات التعلم خاصة الاضطرابات الخاصة بقصور المهارات الاجتماعية وافتقاد القدرة علي التفاعل الايجابي مع الأقران كما يمثل العلاج باللعب بشكل متزايد شكالً من أشكال الاستثارة التي تسمح للأطفال بالتعبير عن أنفسهم بطريقة أكثر طبيعية ممكنة(فيوليت،2005،ص67).

خاتمة:

مرحلة الطفولة هي مرحلة حساسة، تكثر فيه المخاوف، وذلك أمر طبيعي، وأغلب هذه المخاوف سرعان ما يزول بشيء من الرعاية. وأكثر المخاوف انتشارا في مرحلة الطفولة هو الخوف من المدرسة ورفض الذهاب إليها، والخوف من المدرسة هو خوف حقيقي، فعندما يحين موعد الذهاب الى المدرسة، تظهر على الطفل الخائف من المدرسة والرافض لها، أعراض نفسية وفيزيولوجية ترافق حالة الخوف هذه لحظة إجباره على الذهاب إلى المدرسة كالغثيان أو آلام الرأس وعلامات واضحة من القلق والذعر، وأغلب الأطفال الذين يرفضون الذهاب إلى المدرسة ويعانون من الخوف لا يستطيعون ذكر أسباب الداعية لذلك الخوف والرفض. و في كثير من الحالات لا يزول ذلك بمرور الوقت، فالخوف من المدرسة ورفضها قد تكون مشكلة حقيقية في مستقبل الطفل، إذا لم تعالج في حينها وبالطرق المناسبة. ومن بين كيفيات تفادي رفض الأبناء للمدرسة، أن لا يركز الآباء كثيرا على الشكاوى الجسمية التي يظهرها الطفل خاصة عندما يحين وقت الذهاب إلى المرسة، وتجاهلها، وعدم التساهل معه في التغيب عن للمدرسة وعدم التعاطف معه، مع التشجيع المستمر له والثناء عليه ومدح سلوكه على الذهاب إلى المدرسة ومكافئته من حين لآخر على ذهابه للمدرسة وانجازات فيها ولو كانت بسيطة جدا. وللمعلم دور مهم في تغلب الطفل على تخوفه،

بكسب ثقته وتشجيعه، وإشراكه في النشاطات، وتجنب نقده وتوبيخه خاصة أمام زملائه، واشراك الطفل في حصص الألعاب الرياضية داخل المدرسة. وتعزيز علاقته بزملائه حتى يُكون صدقات تُشجعه على حب المدرسة أو على الأقل عدم التخوف منها. وإذا استعدى الأمر وزادت مخاوفه ورفضه للمدرسة، يجب علاجه عند مختص. فمرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يجب الاهتمام والعناية بها، حتى لا يتأثر بسلبيات، قد تؤثر عليه وعلى دراسته وعلى حياته الاجتماعية والنفسية.

المراجع:

1- ابراهيم، مجدي عزيز إبراهيم، حسب الله، محمد عبد الحليم، (2002)، التفاعل الصفي، عالم الكتاب، المنصورة، مصر.

2- بطرس حافظ بطرس، (2008)، التكيف والصحة النفسية للطفل، دار المسيرة، عمان، الأردن.

3- الحيلة، محمد محمود، (2001)، **الألعاب التربوية**، دار المسيرة، عمان، الأردن.

4- جرجس،مالك، (1993)، مخاوف الطفل وعدم ثقته بنفسه، مكتبة المحبة، القاهرة.

5- الزغبي، أحمد محمد الزغبي، (2013)، الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان.

6- سلامة، محمد آدم، حداد، توفيق، (1973)، علم نفس الطفل، ط1 ,الجزائر، ص101.

7- السيد، سميرة أحمد، (1998)، علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

8- **شمال**، حسن محمود، (2001)، سيكولوجية الفرد في المجتمع، دار الآفاق العربية, القاهرة.

9- صالح، أحمد زكي، (1972)، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة، مصر.

10- العاسمي، رياض نايل، (2015)، سيكولوجية الطفل الرافض للمعلمة، دار الاعصار العلمي، عمان، الأردن.

11- عياد,أحمد, (2006), **مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر.

12- كفيف، صبرينة، (2012)، تأثير المعاملة الوالدية على التكيف النفسي للطفل الأصم، ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

13- الفعر، فاطمة عوض، (2016)، **تنمية تفكير صغارنا**، مركز ديونر لتعليم التفكير، عمان الأردن.

14- فيوليت فؤاد ابراهيم،(2005)، **مدخل الى التربية الخاصة**، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

15- محمد، وائل عبد الله, عبد العظيم، ريم أحمد, (2011)، تصميم المنهج المدرسي, دار المسيرة, عمان الأردن, ص81.

16- معتوق، فريديريك، (1993)، معجم العلوم الاجتماعية، أكاديميا للنشر، بيروت، لبنان.

17- ناصر، ابراهيم، (2000)، أسس التربية، دار عمان للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن.

18- نبيل، حافظ و آخرون، (1997)، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق, القاهرة . .

19- أغيات، سالمة، (218-2019)، المخاوف المدرسية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، أطروحة دكتوراه علوم، كليةالعلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2.

20- بهنساوي، أحمد فكري وحسن، رمضان علي،(2015)،التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدي تلاميذ المرحلة الاعدادية، جملة كلية التربية، العدد:17، جامعة بورسعيد، مصر.

21- بوخروبة، اليامنة، (ديسمبر 2012)، الصحة النفسية والمدرسة، جامعة قسنطينة 2 ، مجلة أبحاث نفسية وتربوية، العدد:5، ص108.

22- **الخضراء**، عبد العزيز، دور الرفاق في تكوين شخصية الطفل، (14-03-2017)، https://alghad.com/، تاريخ التصفح:(12-10-2022).

23- محبوبة، ديما، الصداقات بين الأطفال تعزز الثقة بالنفس، (06-09-2012)، https://alghad.com/، تاريخ التصفح:(12-10-2022).

24- مرعي، توفيق أحمد، الحليلة، محمد محمود، (2012)، المناهج التربوية الحديثة , دار المسيرة, عمان الأردن, ص30.

25- معصراني، لاريسا (27/9/2021)، عندما يجد نفسه محاطا بأطفال من عمره.. ما تأثير الصداقات المدرسية عليه؟ https://www.aljazeera.net/news/women/2021/9/27 ، تاريخ التصفح: (2022/10/12).

26- صحيفة العرب، (2021/11/01)، رهاب المدرسة يصيب الطلاب المتميزين أيضا، https://alarab.co.uk ، تاريخ التصفح:(12-10-2022).